حرية حركتها ومناورتها الخاصة ٠

ولا شك ان الافتقار الى الموقف العربي الموحد ، لا يعود الى تناقضات وصراعات الحكومات العربية فقط ، بل وايضا ، الى شعور بعض الاطراف العربية انها تملك فرصا افضل من غيرها لقطع خطوة اخرى من التسوية ـ منفردة ـ اذا تعقدت مساعي التسوية ، او اذا تعقد الوصول الى خطوة مشابهة مع الاطراف الاخرى ٠

٢) الرهان على اميركا لانجاح مساعي التسوية ٠ « فعرب التسوية » القوا بكل اوراقهم في الجيب الاميركية ، ووضعوا كل ثقلهم في العربة الاميركية لانجاح مساعي التسوية ٠ ويبدو لنا ان ارتهان « عرب التسوية » بهذا الشكل الى أميركا ، جعل عليهم من الصعب البحث عن خيارات اخرى خلال فترة قصيرة ، او في المدى المنظور اذا تعقدت مساعي التسوية او تعثرت ٠ ذلك ان الرهان المطلق على أميركا ، ليس موقفا سياسيا فقط ، بل وجاء تعبيرا عن مجموعة من التغييرات داخل انظمةالحكم العربية ، شملت جميع برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وحتى الثقافية ٠ فالرهان على الاميركيين كان تعبيرا عن انقلاب كبير في بنية هذه الانظمة وفي مجمل علاقاتها وتحالفاتها الدولية ٠

٣) عدم الثبات على موقف واضح ومحدد ازاء المسألة الفلسطينية ٠ فعلى الرغم مما يعلن من هذه العاصمة العربية أو تلك عن الالتزام بقرارات الرباط حول المسألة الفلسطينية ـ مضمونا وشكلا ، فان محاولات جادة تجري للالتفاف على قرارات الرباط هذه واغتيالها ، ولا سيما عندما يبرز الالتزام بقرارات الرباط كعقدة او كعقبة امام تقدم مساعي التسوية ٠

وليس سرا اذا قلنا ان ضغوطا مورست من هذه العاصمة العربية او تلك على قيادة منظمة التحرير ، لتكون اكثر اعتدالا ! وتتنازل عن بعض مواقفها ، اذا ما شاءت ان يبقى بعض العرب على التزامهم بالمسألة الفلسطينية ! وتحاول بعض الدول العربية ممارسة « الخديعة السياسية » على منظمة التحرير الفلسطينية لكي تبدي بعض التنازلات ٠

٤) الالحاح على انجاح مساعي التسوية او قطع خطوة اخرى منها على الاقل ٠ ويعود هذ الالحاح الى شعور « عرب التسوية » ان الخيوط قد تفلت من أيديهم اذا لم تنجح مراهنتهم على التسوية ٠ فاكثر من دولة عربية لا تستطيع تحمل استمرار حالة اللاحرب واللاسلم فترة اخرى ٠ ويبدو لنا ان هذا الالحاح العربي كان محل ابتزاز اميركي واسرائيلي ، ويبرز هذا الابتزاز اكثر ما يبرز علاقات طبيعية بين الدول العربية واسرائيل ، اي علاقات كاملة سياسية في اصرار اسرائيل ـ تؤيدها اميركا ـ على ضرورة ان ترتبط التسوية باقامة